صدى العلوم

متخصصة بالبحوث العلمية المحكمة

ترخيص رقم 2022/244

مجلة شهرية محكمة تعنى بقضايا العلوم النظرية والتطبيقية

الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف المطبوعات: ISSN 2959-9423

السنة الأولى
20
23
تشرين الأول

العدد 2

- **الافتتاحية.** | بقلم رئيس التحرير
- **مرفأ بيروت خلال القرن العشرين**
  الدور الاقتصادي المركزي في لبنان والعالم العربي. | أ.د. محمد مراد
- **أزمة المرسومين (٤٩) و(٥٠) وتداعياتهما الطائفيّة سنة ١٩٤٣.** | سلام عبد العزيز مهدي
- **جمالية المناديل الورقية في الفنون التشكيلية.** | أحلام عباس عباس
- **أصول التلخيص وقواعده.** | د. حسن إبراهيم

المحتويات

11 الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير

15 مرفأ بيروت خلال القرن العشرين
الدور الاقتصادي المركزي في لبنان والعالم العربي

أ.د. محمد مراد

34 أزمة المرسومين (49) و(50)
وتداعياتهما الطائفيّة سنة 1943

سلام عبد العزيز مهدي

60 جمالية المناديل الورقية في الفنون التشكيلية

أحلام عباس عباس

113 أصول التلخيص وقواعده

د. حسن إبراهيم

أصول التلخيص وقواعده

د. حسن إبراهيم(*)

ملخص

يبرز فن تلخيص الكتب يومًا بعد يوم لما له من فوائد، فقد بدأ يحتل حيّزًا واسعًا من اهتمام القرّاء، فهو يعمل على استخلاص الأفكار الرئيسة والنقاط الأساسيّة في الدراسة لتقديمها بقالب علميّ ميّسر ومبسط، بأقل كلفة ماديّة واستهلاك للوقت في المراجعة والقراءة.

ومن الجدير ذكره، أنّ للتلخيص خصائص وفوائد عامة وخاصة، إضافة إلى الأهداف. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنّ التلخيص له سمات وقواعد وأسس وآليات محددة تفيد في ضبطه وتنسيقه، كما تعترضه بعض الصعوبات.

الكلمات المفتاحية

التلخيص، العلوم، القراءة، الكتابة، الكتاب، الفوائد.

Résumé en français

L’art de résumer les livres présente, jour après jour, des avantages, car il suscite un intérêt croissant chez les lecteurs. Il vise à extraire les idées importantes et les points clés de l’étude pour les présenter de manière scientifique, simplifiée, tout en minimisant les coûts matériels et la consommation du temps lors de la révision et de la lecture.

(*) دكتور جامعي في مادة التاريخ السياسي المعاصر وباحث في الشأنين السياسي والاجتماعي.

Il convient de mentionner que le résumé a des caractéristiques, des avantages généraux et particuliers, ainsi que des objectifs. Il est également important de souligner qu'il possède des règles, des principes et des mécanismes spécifiques qui aident à le structurer et à le coordonner, bien qu'il puisse rencontrer certaines difficultés

Mots-clés: Résumé - Sciences - Lecture - Écriture - Manuel - Bienfaits

مقدمة

يجد بعض الباحثين في العلوم والطلاب صعوبة في قراءة الكتاب مرة ثانيّة أو ثالثة بشكل كامل وتامّ لتحصيل الاستفادة واستخلاص المعلومات التي تناسبهم، ويشعرون بألم التكرار والبحث في نفس الكتاب لأكثر من مرة ولفترات طويلة، لا سيّما إذا ما مضى وقت على القراءة الأولى، فهم بحاجة لاستخراج المعلومات الأساسية والنقاط المناسبة لمبتغاهم العلميّ، فيقعون في مسألة هدر الوقت والتعب وبذل الجهد الإضافيّ ما يدفعهم في بعض الأحيان إلى إهمال الكتاب أو عدم الاستفادة الوافية منه.

ومن أجل تلافي تلك العقبات، قد يلجأ هؤلاء الباحثون والطلاب إلى اعتماد مبدأ تلخيص الكتاب، فيقعون مجدّدًا في مشكلة تنظيم التلخيص وتنقيته وتبويبه، لعدم معرفتهم بأسلوب التلخيص ومضمونه وآلياته بشكل صحيح ودقيق ومفيد لأنفسهم وللآخرين.

وبما أن القراءة تعبّر عن الجهد السلبيّ لكونها لا تترسخ في ذهن القارئ لوقت طويل، فيضيع الجهد هباءً منثوراً، يأتي توصيف الكتابة بأنها الجهد الإيجابيّ، لما تحفظ من معلومات القراءة بشكل دائم وترسخّ سهولة العودة إليه، وقد بيّن القرآن الكريم قواعد التعلّم من خلال سورة «العلق»، وهي أول آيات نزلت على الرسول محمد(ص) وتتميّز بالدعوة إلى العلم والكتابة، فأكّد أسلوب القراءة مرتين من خلال مفردة «إقرأ» عندما وردت في ابتداء السورة الكريمة: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ... ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق، الآيتان 1 ـ 3] ثم تلاها مباشرة معنى التدوين والكتابة بمفردة «القلم» في الآية اللاحقة ﴿ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ﴾ [العلق، الآية 4] ثم ربطها لاحقاً بانتشار العلم ومقدرة

الإنسان على اكتسابه بقوله تعالى: ﴿ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ [العلق، الآية 5].

ولذلك يعتبر تلخيص معلومات الكتب والاستحصال على زبدتها العلميّة، دون أيّ تحريف أو نقصان، من المسائل العلميّة المهمّة في ميدان الكتابة، فهو إضافة إلى كونه عاملًا مساعدًا في الفهم والقراءة، فإنه يعطي إشارات تَميُّز للملَخِّص، تُظهِر لديه ملكات القراءة والفهم والكتابة وتوضيح الصورة والمعنى، وتقديم المعلومات كاملة بأقل صفحات ممكنة، يجد القائم على فعل التلخيص في كثرتها غير ذات جدوى علمية مؤكدة فيما يكتب.

لقد بحثت عن مصادر ومراجع تبيّن آلية التلخيص ومساره العلميّ، إلا أنني لم أتوفق لذلك، باستثناء بعض ما ورد على صفحات الانترنت المتفرقة، فاتضحت حينئذ أهمية الكتابة في هذا الميدان نظرًا للحاجة لها، ووجدت لزومًا على الباحث أنّ يجهد في إعداد دراسة تضع مفاهيم التلخيص وآلياته وأهدافه من أجل أنّ تعالج النقص الحاصل في منهجيّة تلخيص كتاب ما.

ومن هذا المنطلق، تتبادر إلى الواجهة إشكالية مفادها: كيف يدخل تلخيص كتاب ما في علم منهجيّة الكتابة، بمعنى أنه يستلزم قواعد محددة لإتمام التلخيص؟ وإلى أي مدى يعتبرالتلخيص عاملًا مهمًا في الدراسات ومعيناً الباحث لتوفير الجهد والوقت والمال من أجل إتمام بحثه؟

ومن أجل تبيان الصورة العلميّة لفنّ التلخيص، والنظر في ما يمكن أن يقدمه من مساهمات علميّة للفرد والجماعة، ستنطلق هذه الدراسة لتعطي بما يمكن أفضل توصيف وتفصيل عن هذا الفنّ الكتابيّ، وذلك باتباع خطوات المنهجيّة العلميّة التحليليّة الأقرب إلى الواقع، مع المنهجيّة المقارنة في بعض المواضع.

1. تعريف التلخيص

على جَرْي عادة التسمية والتوصيف وتبيان المضمون، يستوجب إطلاق تعريف خاص على فنّ التلخيص يتضمن الانطلاق من المعنى اللغوي بما ورد في معاجم اللغة للوصول إلى تعريف إجرائي يوضح مهامه وفوائده.

1.1. التعريف اللغوي

ورد في شرح مفردة «تلخيص» في كتاب **لسان العرب** لابن منظور بأنّها «التبيين والشرح» [ابن منظور، ج 7، ص 86]، وفي **معجم الوسيط** ورد «لخّص الشيء: أخذ خلاصته؛ قرّبه واختصره. بيّنه وشرحه. ويقال لخّص لي خبرك: بيّنه شيئًا بعد شيء، فهو ملخص» [الفيروز آبادي، ص 820]، وجاء معنى «لخّص المقالة» في معجم **اللغة العربية المعاصرة** «اختصرها وأوجزها» [عمر، 2008، ص 2003]، وهذا ما ورد نفسه في معجم محيط المحيط [البستاني، ص 812].

بالتالي، إذا ما جمعنا الشرح اللغويّ لكلمة «لخّص، أو تلخيص» مع مفهوم فنّ التلخيص وغايته وأركانه، يفيد بأنه العمل على إعادة كتابة نص بديل بحذف أكبر عدد من الكلمات مع الاحتفاظ بالمضمون كما هو، دون أن ترد فيه تشوّهات في الفكرة أو الهدف من النص، والاحتفاظ بالتسلسل الزمني ومجريات الأحداث بالترتيب الوارد بلا خلل، لا سيّما إذا ما كانت مرتبطة ببعضها.

2.1. التعريف الإجرائي

يمكن إطلاق تعريف إجرائيّ للتلخيص يفيد بأنّه عبارة عن حذف كلمات غير أساسيّة في نَصّ ما، أو تكرارها، أو كثرة الأمثلة المستخدمة، مع إبقاء المضمون كما هو عليه، ويبتعد كثيرًا عن إبراز نقاط القوة أو الضعف، أو الموافقة على الأفكار الواردة في النص أو معارضتها، ويختلف كثيرًا عن كشف الثغرات في الشكل والمضمون، فهي خارجة تمامًا عن مَهمّة التلخيص، إنما يعمل على تقريب الفكرة العامة بأقل كلمات ممكنة دون الإسهاب، وعدم جواز إدخال أيّ تعديل عليه، أو تحليل أو تهميش أفكار، ليقدّم كتابة متناسبة مع النص الأصيل وتقديم الأفكار الواردة بتمامها، بأسلوب كتابيّ دقيق يجمع غاية المؤلف وهدفه في الكتاب مع الاحتفاظ بالشكل والتوثيقات، لكن بصفحات أقلّ وجمل أوفر للاستفادة من عدم هدر الوقت والمال وأقلّ جهد ممكن لنفس القائم بعملية التلخيص أو لقارئ جديد، من أجل الحصول على ما يريد من معلومات تتعلق بمادة كتابيّة يعمل عليها.

2. خصائص التلخيص

كما يتميّز كل عمل أو فنّ أو مهارة بخصائص ومدلولات خاصّة به، فإن فنّ كتابة التلخيص يحمل خصائص تتعلق به حصرًا ويتميّز بها عن غيره من الفنون العلميّة، وتُعتبر هذه الخصائص من أُسُسه وأركانه وإن اشتركت في جوانب أخرى مع بعض الأعمال العلميّة في بعض الميزات كالفائدة العلميّة أو استخلاص المفيد من النصوص وغيرها، وهنا يجدر الحديث عن بعض خصائصه ضمن عناوين مستقلة يعطي كلٌّ واحد منها خاصّية ذاتيّة أو خاصّية مركبة أو اندماج مهارات مدخلة في أركانه.

لا يمكن الجمع بين تلخيص الكتاب ومراجعته والتعليق عليه وتقييمه وتقويمه أو تحليل مضمونه، لأن لكل واحدة منها خصائص وآليات وأهداف، تختلف بما تقدّمه للقارئ والفائدة المرجوة منها، إلا إذا كان الهدف يجمع هذا العمل المشترك، أما في حال الاقتصار على هدف تلخيص الكتاب بنفسه فلا يمكن الجمع.

وبعدما ظهر معنى التلخيص ومضمونه وإطلاق التعريف المناسب له، برزت مسألة تتعلق بالمساهمات المشتركة مع بعض الفنون الكتابيّة الأخرى، لتبيان الفوارق فيما بينها، ومن الضروريّ تمييز التلخيص عن بعض الفنون في ميدان تقليل الكتابة والنقد والتحليل والإيجاز.

1.2. تحليل محتوى الكتاب

أورد **المعجم الوسيط** في تفسير كلمة تحليل الجملة بأنّها «بيان أجزائها ووظيفة كل منها» [الفيروز آبادي، ص 194]، أما في **معجم اللغة العربية المعاصرة** فقد ورد «حلّل المشكلة: أمعن في بحثها والتدقيق فيها» [عمر، 2008، ص 549]، وفي **معجم المعاني الجامع** في تفسير «تحليل الجملة» بأنّها «بيان أجزائها ووظيفة كل منها»، وكذلك ورد في شرح معنى تفكير تحليليّ بأنّه «عمليّة تقسيم الكلّ إلى أجزائه وردّ الشّيء إلى عناصره»، وفي تحليل النُّظم بأنّها «دراسة نشاط أو إجراء لتحديد الهدف المطلوب والأسلوب الأنجح لتحقيق هذا الهدف»، وبيّن بأنّ تقديم التحليل الجيد في موضوع يكون «تفسيراً وشرحاً له» [معجم المعاني الجامع، 2023، www.almaany.com].

يرتكز تحليل النص إلى عدة مرتكزات تتكامل فيما بينها، منها التدقيق في الألفاظ

والمعاني ودلالاتها اللغويّة وشيوعها، واسترجاع المعلومات السابقة في الموضوع ليوائم بينها، ويُظهر الترابط اللفظيّ والمعنويّ والماديّ، وينقّب عن الروابط والصلات في الأحداث المحيطة من مختلف جوانبها، التاريخيّة والسياسيّة والجغرافيّة والأدبيّة ...إلخ، فيربط مضمون العبارات ومعانيها مع سلسلة الوقائع ليعطي تصوّرًا مستقبليًّا أو تفسيريًّا لجملة المفردات المتعقلة بالموضوع، سواء كان تنبؤيًّا أو دراسة مضى عليها الزمن أو ما بينهما، ليؤكد صوابيّة النص أو خطئه.

يهدف تحليل النص إلى تقديم شرح مبسّط لكلمات مبهمة في الظاهر عميقة في المضمون، بشرح الأفكار الواردة، مع أبعادها وما يمكن أن تؤول إليه القواعد المنصوصة فيه، ويمكن أن يتناوله شخصان على اختلاف في الأفكار حتى التضادّ، فيجد كل منهما ضالّته إما في تقديم تحليل سلبيّ يبيّن المخاطر المتأتيّة عن المفاهيم والقواعد الواردة، وإما تحليل يبيّن الإيجابيّات التي رآها الآخر بمرأى سلبيّ، وهذا يعود إلى الخلفيّة الفكريّة والعقائديّة التي ينتمي إليها كل من يقوم بعمليّة التحليل.

إن عمليّة التحليل لا تمت إلى التلخيص بعلاقة مباشرة أو مؤثرة فيه، بل لكلٍ منهما قواعده وأركانه وخصائصه، غير إنّ كلاهما ينطلقان من كاتب إلى قارئ للتوضيح والاستفادة من مجمل المكتسبات الماليّة والمعنويّة، وقد يلتقيان في إطار علميّ أو ينفصلان، علمًا أنّ التحليل يكون أوسع وأشمل من التلخيص، بل يصل إلى مرحلة عكسيّة، من حيث أنّ التحليل يعتمد على الاسترسال في الشرح بينما التلخيص يعتمد على الإيجاز.

2.2. تقييم الكتاب ومراجعته/ إبداء الرأي فيه

ورد في **لسان العرب** في جملة: «قوّم درأه: أزال عوجه» [ابن منظور، م 12، ص 499]، وجاء في جملة «قوام الأمر» أنها «نظامه وعماده» [ابن منظور، م 12، ص 499]، وورد أيضًا: «أمر قيّم: مستقيم» [ابن منظور، م 12، ص 499]، وكذلك جاء في شرح «كتب قيّمة أي مستقيمة، تبيّن الحق من الباطل على استواء وبرهان» [ابن منظور، م 12، ص 502]، وأيضًا ورد في أنّ «القيّم مصدر بمعنى الاستقامة» [ابن منظور، م 12، ص 503]، وفي المعجم الوسيط ورد معنى «قيّم الشيء: قدّر قيمته» [الفيروز آبادي، ص 771].

كلّ تلك المعاني والشروحات، أتت في نفس سياق الشرح والمضمون لكلمة «قيّم» ومنها يُشتق التقييم والتقويم بما يفيد الاستقامة والتصحيح، ومنها ندخل إلى تقييم الكتاب أو تقويمه فنتوصل إلى نتيجة تفيد قربه من الصحّة والاستقامة والدقّة، وفي مباشرة فعل التقويم بما ورد في **معجم اللغة العربية**: «قوّم المعوجّ: سوّاه وعدّله، وأزال عِوَجه» [عمر، 2008، ص 549].

أما من الناحية العملية لمفهوم التقييم، فقد جاء تعريفه بأنّه «عملية تقدير، منهجيّة وغير متحيّزة قدر الإمكان، لنشاط، أو مشروع، أو برنامج، أو استراتيجيّة، أو سياسة، أو موضوع، أو قطاع، أو مجال تنفيذيّ، أو أداء مؤسّسيّ، وما إلى ذلك. كما وأنّ التقييم يحلّل مستوى الإنجاز لكل من النتائج المتوقعة وغير المتوقعة من خلال دراسة سلسلة النتائج والعمليّات والعوامل الظرفيّة والسببيّة باستخدام المعايير الملائمة مثل الأهميّة والفعاليّة والكفاءة والأثر والاستدامة. وينبغي أنّ يقدّم التقييم معلومات قائمة على الأدلّة، وذات مصداقيّة، وموثوقة ومفيدة، ما يتيح إدماج النتائج والتوصيّات والدروس المستفادة في الوقت المناسب في عمليّات صنع القرار لتطوير عمل المنظمات وأصحاب المصلحة» [الأمم المتحدة، 2022، archive.unescwa.org].

يخضع كل عمل لإبداء الملاحظات عليه، ومن جهة النص، فإن التقييم هو دراسته وإبداء الملاحظات الإيجابيّة أو السلبيّة أو الاثنتين معًا، للبناء المستقبليّ عليها، دون أنّ يدخل التحليل، فالملاحظات في العمل تختلف عن التحليل أيضًا. وقد يعمد الكثيرون إلى عمليّة التقويم بعد التقييم، إي إصلاح الاعوجاج والخطأ، فيصبح قيّمًا بمعنى تغلب الصفة الإيجابيّة عليه.

ويختلف التقييم في الجوهر والغايّة والمضمون عن التلخيص بفعل الهدف والغايّة لكل منهما، ومبنى العمل ومنطقته، أي إنّ التلخيص ينحصر عمله داخل النص، بينما التقييم والتقويم ينطلقان من النص إلى المهام الخارجيّة لتبيان الاستفادة منه.

3.2. الإيجاز في الكتابة

أيضًا من حيث المعنى اللغويّ لكلمة «إيجاز» في **معجم اللغة العربيّة المعاصرة**، فهي مشتقة من الفعل وجز، وجاء في معنى «وجز الشخص الكلام: قصّره وقلّله، وجز

بيانًا» وأيضًا ورد «وجز الخطيب في حديثه: أسرع فيه واختصره» (عمر، 2008، ص 2403)، وذكر ابن منظور في معجمه: «أوجز الكلام: قلّ في بلاغة» وشرح أوجز كلامه بمعنى «قلّله واختصره» [الفيروز آبادي، ص 1014].

من هنا يختلط على الكثيرين الفرق بين الإيجاز والتلخيص، فيدخل المفهوم اللغويّ في المفهوم العَمَليّ من حيث الإقلال من الكلام والكتابة، فالإيجاز هو أداء المقصود بأقل من العبارة المتعارفة بأسلوب بلاغيّ، ويقابله الإطناب أو الاسترسال، وفي اللغة العربيّة يطلق على أداء المعنى الكثير باللفظ القليل، وهو نوع من البلاغة، وهو أسلوب قرآنيّ في الكتابة.

ويمكن أنّ يُطلق عليه بأنّه تلخيص ابتدائيّ في الكتابة، أيّ أنّ يكتب بأقل عدد كلمات بمعان أوسع ومضمون أشمل، فلا يتوسّع في النص ولا يعطي أمثلة إلا بمقتضى الضرورة القصوى، ولا يكرّر، ويقتصر على المفاهيم الأوليّة والأساسيّة، بمعنى آخر أنه لا يمكن إجراء عمليّة التلخيص عليه إلا بما ندر.

3. أهداف التلخيص

الهدف هو النتيجة التي يسعى إلى تحقيقها الفرد أو الجماعة بعد كل عمليّة إجرائيّة، والحصول على أكبر قدر ممكن من الفائدة بأقل كلفة ممكنة وأقصر وقت، فتبدأ المباشرة بالعمل بناء على الهدف المرسوم، لذا فإنّ تحديده يساعدنا على وضع خطة العمل لإنجازه، وقد تتألف من سلسلة أجزاء.

تدخل عمليّة تلخيص الكتب ضمن الأعمال الإجرائيّة التي تتوخى الأهداف الإيجابيّة، وإنْ تعددت عناوينها أو آجالها أو حجمها، وعلى القائم بعمليّة التلخيص هذه، فهم الهدف قبل الشروع بعمله، من أجل استخلاص المضمون بتمام معانيه، وفيما يلي أبرز أهداف التلخيص، التي قد تكون منفردة أو مجتمعة:

- بلوغ الفائدة التامة من خلال استخلاص المعلومة عبر تقليص حجم الكتابة بأقل عدد ممكن من الكلمات، وأقلّ قراءة ممكنة، سواء لشخص الملخّص نفسه أم للعامّة.

- توفير الوقت والجهد، واستثمارهما في مكان آخر.
- الكسب الماديّ.
- الكسب المعنويّ.

ويمكن أن تدخل قائمة الأهداف على توسّعها ضمن عنوان فوائد التلخيص، لأن الفائدة تعبّر عن تحقيق الهدف المرجو.

4. فوائد تلخيص الكتاب

لا شك في أنّ العلوم كلها، وعلى اختلاف تخصّصاتها هي مفيدة للبشريّة أجمعين، إلا أنّ يوظفها أحد ما في سبيل تحقيق مكسب خاص على حساب تدمير أشخاص أو مجتمعات أو أمم، أو استخدامه للسيطرة وفرض القوة الماديّة باللجوء إلى العناصر العلميّة.

ومن هذا الجانب، فإن تلخيص الكتب يحمل فوائد جمّة ومتعددة الجوانب، فهي غير جامدة في جانب محدّد، بل يمكن أنّ تتعدّى الفائدة بين شخص وآخر نّظرًا للحاجة له، هذا في جانب، أما من جانب آخر فتكمن فائدته فيما يوفر على الباحث من جهد ووقت ومال، إضافة إلى تقديم المعلومات تامة ووافيّة بأقل صفحات ممكنة.

ويلعب تلخيص الكتاب دورين متقابلين للقائم عليه، أحدهما نفعيّ خاص به، والآخر نفعيّ عام. لذلك يمكن أنّ ندخل إلى أوسع فائدة ممكنة للتلخيص، حيث تبرز أهم الفوائد على المستوى الفرديّ للملخِّص وعلى المستوى العام للقارئ عنه.

1.4. الفائدة الشخصية في التلخيص

لا تغيب الفائدة في تلخيص كتاب ما عن القائم بفعل التلخيص، فهي تعطيه مكاسب معنويّة وعلميّة وماديّة في آن معًا. وقد تتنوّع الفوائد الشخصيّة في أبواب عدة، لكن أهمّها يأتي في إطار المعنويّ والعلميّ والماديّ.

1.1.4. المكسب المعنويّ

إنّ من أهمّ ما يمنح العلم للمتعلّم أنّ يكوّن شخصيّة معنويّة يلجأ الناس إليها في مسائلهم الاستشاريّة، حتى وإنّ اختلف الاختصاص أو المضمون، فيحمل صفة العالم

في ميدان علميّ محدّد ويذيع صيته بالعلوم والفهم والإبداع والرأيّ الحكيم.

وهناك جانب ثانٍ لايقلّ أهميّة عن الأول، في أنّ يصبح القائم بعمليّة التلخيص متخصّصًا في ميدان علميّ ما، وأنّ يقصده الباحثون في موضوعاتهم العلميّة، فيتعمّق في التلخيص لمادة محددة أو مواد متعددة، لإفادة غيره ويقدمها بطريقة أُقرب إلى الفهم ببضع كلمات كافيات عن سرد طويل، فيصبح مرجعًا متخصّصًا.

أما الجانب الثالث من المكسب المعنويّ، فيظهر في ازدياد الملخِّص قيمة معنويّة، بأنّ يكون معلِّمًا ومستشارًا في قواعد التلخيص وموضوعاتها، ليكون محط استشارة العديد من المهتمين في هذه العلوم.

وفي الجانب الرابع من المكسب المعنويّ أيضاً، يشعر القائم بعمليّة التلخيص بأنّه إنسان منتج في العلم والمعرفة ليستفيد الآخرون، ويمتلك عقلًا علميًّا راجحًا، ولا يشكل عبئًا على المجتمع ولا يكون فردًا هامشيًّا فيه.

2.1.4. المكسب العلميّ

يُعتبر المكسب العلميّ من أهم المكاسب التي يعمل عليها الفرد والجماعة، لِما يضفي من تطوّر على المجتمع والدولة والأمة، فترتقي وترتفع معها المكانة بين الأفراد والأمم.

أما فيما يعود بالكسب العلميّ على المستوى الفرديّ والشخصيّ للملخِّص، فإنّ فيه ثمرات عديدة، أبرزها الاستفادة الشخصيّة من المعلومات التي يقرؤها ويحصل عليها، وبالتالي عندما يبادر إلى تلخيصها فيكون بذلك قد رسّخ الاستفادة العلميّة وكسب المعلومات ليستثمرها في مواردها اللاحقة، أو أنّ يعود إليها كلما شاء فيجد نفسه أمام توفير ماليّ ووقتيّ ويملك الإحاطة المتسعة في العلم والمعلومات، وتدخل في ذلك تنميّة معلوماته الخاصة، فتزداد مع ازدياد القراءة وتترسخ مع تلخيصها وكتابتها على ما مرّ سابقًا في شأن آلية التلخيص بين القراءة مرتين ثم التدوين والكتابة.

يضيف فنّ التلخيص مهارات كثيرة على المستوى الفرديّ للملخِّص من حيث امتلاكه مهارات القراءة والكتابة، فيتفنّن بها على مرّ الزمن ويتخصّص بهذا الميدان، فتزداد مَلَكة القراءة والفهم لما تستذكره ذاكرته وكتاباته ومراجعاته، ويسيّلها في نسق كتابيّ خاص

به، فيتمرّس في جانب فنّ الكتابة لتنمو ملكة اختيار الكلمات والمفردات وسرعة الكتابة ويتعمّق أيضًا في القواعد اللغويّة والكتابيّة من حيث تركيب الجمل فيبدع بها.

أما في جانب العطاء العلميّ والانتاج فيه، فإنّ الملخِّص يمكنه أنّ يضع أسلوبًا كتابيًّا خاصًا به ونمطًا تجميعيًّا يربط الكتابة بالقراءة بالفهم، وقد يتميّز بنمط محدّد ليصبح نمطًا تدريسيًّا، هذا في جانب، أما في جانب العطاء العلميّ فإنه يبادر إلى تغذيّة المكتبات بعلوم مختصرة عن علوم موسّعة يستفيد منها الجميع.

ومن الفائدة في المكسب العلميّ الشخصيّ أيضًا، أنّها تكمن في استرجاع المعلومات التي يحتاجها بسهولة بعد أنّ توثّقت في عقله وفي كتاباته، وقد لا تتوقف الحاجة عند زمان محدّد أو مكان محدّد أو مقال محدّد، وإنّ الفائدة منها تسير على مدار مسيرته العلمية والكتابيّة ومدى رغبته بالمتابعة والمواصلة، وعلى هذا الأساس تتحدّد الفائدة العلميّة لشخص الملخِّص من استمراريّة الاستفادة.

3.1.4. المكسب الماديّ

يدخل المكسب الماديّ والماليّ في صلب المكاسب الأساسيّة من التلخيص، لا بل قد يصبح في مرحلة ما أحد أبرز أهدافه، بغض النظر عن المكاسب اللاحقة، سواء من خلال تحقيق غرض الإنجاز العلميّ أو سرعة الاستفادة أو نشر العلوم، أو حتى استغلال الوقت في إنجاز بعض الأعمال الأخرى.

1.3.1.4. استغلال الوقت

تعتبر الإدارة في أداء المهام والتخطيط أنّها «الوظيفة الأساسيّة والأكثر أهميّة في المجتمع المعاصر، إذ تلعب الدور الرئيس والحاكم في توجيه موارد المجتمع وتوظيفها لإنتاج السلع والخدمات التي يحتاجها الناس والمؤسسات في المجتمع، وبذلك فهي مصدر كل القيم التي تسهم في بناء المجتمعات الحديثة وتكوّن ثرواتها [السلمى، 1999، ص 13]، ومن هنا يحمل حسن إدارة الوقت ميزة مهمّة في الحياة الإنسانيّة، لدخوله في سياق حسن الإدارة العامة، وإدارة الوقت تعني «أولًا إدارة الذات، فهي نوع من إدارة الفرد نفسه بنفسه» [الفقي، 2009، ص 33]، وتأتي ضمن عمليّة التخطيط العام الأفضل.

لذلك يلعب الوقت دورًا رئيساً في الحياة الإنسانيّة، وتنبع الاستفادة بحسن إدارته، كما إنّ «مقياس تقدم الأمم وازدهار حضارتها ونهضتها هو حسن استغلالها لوقت أفرادها وإدارتهم لها» [الفقي، 2009، ص 28].

ويكمن تلخيص الكتب في حسن إدارة الوقت من خلال مطالعة المعلومات الأساسيّة والمهمّة، الاستفادة من الوقت المتوفر في تنفيذ أعمال أخرى، ما يمنح القارئ مزيدًا من الوقت لتسيير أعمال أخرى في حال الاكتفاء بالمعلومات الأساسية والرئيسة وعدم استهلاكه في قراءة ما لا يلزم بالنسبة له.

2.3.1.4. مصدر رزق ماليّ

يشغل المكسب الماديّ حيزًا واسعًا في أصل التلخيص، فقد يستطيع الملمّ بأمور الاختصاص أو ذو الكفاءة العلميّة أنّ يعمل على تلخيص المواد العلميّة مقابل أجر ماليّ يتقاضاه، من خلال المساعدة بتلخيص كتب لمن هو بحاجة إلى استثمار الوقت وتحصيل أقصى قدر ممكن من الاستفادة العلميّة، هذا ويمكن أن يصبح عمل التلخيص مهنة شريفة، تجمع الكسب الماليّ مع الكسب العلميّ.

2.4. فائدة القارئ العام في التلخيص

بعد الحديث عن الفائدة الخاصّة للقائم بعمليّة التلخيص، نجد هناك فائدة عامة يمكن توزّعها على القرّاء، ويمكن أيضًا أن تتناول أكثر من جانب، سواء من ناحيّة الفائدة العلميّة ونشرها على أكثر من ميدان وأكثر من مستفيد، أو لناحيّة توفير المال، أو توفير الوقت، وهناك مسألة مهمّة لا تقلّ شأنًا عمّا سبق من فوائد، وهي نشر المعرفة من خلال المعلومات الموثّقة ببضع صفحات يمكن قراؤتها لمن يرغب بأقل جهد ممكن أو وقت مستهلك.

1.2.4. تعميم الفائدة

لا شك أنّ مطالعة الكتب هي من الأمور الحسنة، لا بل قد تصل إلى مرتبة راقيّة بفعل المكتسبات العلميّة التي يتمّ تحصيلها والعمل بها للتقدّم الحضاريّ والتطوير، وهذا ما لا يمكن العبث به.

لذلك يحتلّ نشر المعلومات مكانة راقيّة، لما له من تعميم وإمكانيّة الوصول إليه

لمزيد من الاكتساب والمعرفة، وبهذا يدخل تلخيص الكتب في إطار تعميم الفائدة على شريحة أوسع بما يختصر قراءة كتاب كامل، فيكتفي القارئ بالحصول على الملخصات التي تحتوي مجمل المعلومات المهمّة لتحصيل الفائدة العلميّة.

2.2.4. توفير المال على القارئ

تساهم عمليّة تلخيص بتقليص الكلفة الماليّة لشراء الكتب، إذ يمكن استعارتها وتلخيصها وتدوين أبرز الملاحظات على بضع ورقات، أو حتى يمكن للطالب شراء الملخص بسعر أدنى، دونما الحاجة لشراء الكتاب، وهذا ما يوفر إنفاقًا ماليًّا.

3.2.4. توفير الوقت على القارئ

يقع البعض في انهماك الأعمال ومستتبعات الحياة اليوميّة التي تفرض عليهم استهلاك المزيد من الوقت لتحصيل المعاش، وفي هذا الإطار يجد العامل ضغوطًا كبيرة تضطره إلى إهمال بعض المسائل الأخرى، أولّها المطالعة إنّ لم تكن تشكّل أولويّة عمليّة في مساره المهنيّ.

لذلك يأتي دور تلخيص لكتب لتلافي تلك العقبة، فيوفّر الكثير من وقت القارئ، ويتيح له الاطّلاع على مجمل المعلومات بأقلّ وقت ممكن، عندما تأتي بسياق علميّ وممنهج وتحيط بمجمل أفكار الكتاب وموضوعه وهدفه.

وتاليًّا لذلك، في الاستفادة من الوقت من خلال سرعة الوصول إلى المعلومة، فتكفي قراءة عدة أوراق فقط لاستخلاص المضمون، وهذا ما يجده الطالب ثمينًا جدًا أثناء مراجعته لدروس الامتحانات الدراسيّة بعد أنّ المادة دراسة في السابق.

4.2.4. إيصال الأفكار العامة بسلاسة

إنّ من حسنات التلخيص، أنّ تنتقل المعلومات من الإطار العام الواسع إلى الحدود الضيقة لمضمون الدراسة واستخلاصها بطريقة تكون مراجعتها وقراءتها وفهمها أبسط مما كانت عليه، فتنتقل من فكر الكاتب إلى عقل القارئ بسلاسة لا يحتاج معها إلى تفسير أو شرح من أجل الرسوخ في الذهن والاستفادة منها في مواضعها.

لذلك فهو يساعد على أمور عدة، منها:

- فهم المعلومات واستيعابها، لا سيّما إذا ما كان هناك قارئ ما يجد صعوبة في فهمها عند قراءتها للمرة الأولى، فتجتمع المعلومات في إطار صغير يتضمن سلاسة الصيغة والمفردات لتعطي صورة واضحة عن مضمونها.
- التركيز على النقاط الرئيسيّة والمهمّة، فيبرزها دونما إسهاب أو إطالة أو تعقيد.
- نمو مهارة الذكاء لدى الطالب، فيعتمد على نفسه في القراءة والكتابة ومن ثم تعطيه دفعًا للتحليل.
- سهولة العودة إلى المعلومات للمراجعة والفهم.

5. صعوبات تلخيص الكتاب

بطبيعة حال كل عمل يقوم به الإنسان أنّ تعتريه صعوبات، ومن جملة الأعمال ذات الصعوبات الفكريّة والكتابيّة هي عملية التلخيص.

لذلك تعترض عمليّة تلخيص الكتاب صعوبات وعوائق تجعل منها عمليّة معقدة بعض الشيء، لا سيّما إذا ما كان الملخص تائهًا بين الأفكار والمضمون والهدف، فإنه يعيش حالة الضياع في جمع المعلومات الأساسية والمطلوبة، وأبرز تلك العقبات:

- **عدم فهم النص والأفكار الواردة:** بحال كان هناك ضعف بالمعلومات والتحليل وعدم امتلاك معرفة بالقراءة الصحيحة ومعاني المفردات.
- **تحديد الأفكار المهمّة:** لا سيّما إذا ما كان بعيدًا عن فهم المادة المطلوب تلخيصها، فيجد كل المفردات أو كل المعلومات ذات أهمية لأنها تبدو متشابكة مترابطة فيما بينها، لذلك يقع في خطأ اختيار المهم منها، فيجد نفسه أنّه يعيد صياغة الكتاب من جديد دون تلخيصه.
- **كتابة التلخيص بأسلوب مفهوم:** بعيدًا عن التعقيدات اللغويّة والعبارات المنمّقمة والمفردات حمّالة الأوجه واستخدام المحسنات البديعيّة، فيغرق في إبداع الكتابة ويطلب عمقًا أكثر في الفهم، بينما المطلوب الكتابة بأسلوب رقيق ناعم بسيط يسهل فهمه وحفظه.
- **استهلاك وقت طويل في القراءة والكتابة:** لا بد للقائم بالتلخيص من إيلاء مَهمته

وقتًا كافيًا من حيث القراءة لفهم المضمون واستخراج المعلومات المهمّة، وقد يضطر بداية لقراءة الكتاب أكثر من مرة قبل الشروع بالكتابة.

- **عدم اتقان اللغة والقواعد الكتابيّة الصحيحة:** فلا يمكن لضعيف العلم باللغة وقواعد الكتابة انّ يعمل على تلخيص الكتب، لأنه يقع في محذور أكبر من حفظ الكتاب كاملًا، هذا إنّ لم يشكل خطأ كبيرًا لقارئ غيره، فيأخذه إلى متاهات لا يمكن العودة منها، فتضيع معه المعلومات ويقع في محذور هدر الوقت.

6. شروط أساسيّة في شخصيّة القائم بعمليّة التلخيص وكتابة التلخيص

من البديهيّ أن تكون عمليّة التلخيص هادفة ومفيدة، تتصدر قائمة أهدافها إيصال الفكرة والمعلومة في كتاب ما إلى قارئ جديد لم يقرأ الكتاب بتمامه لاستخلاص المضمون والأفكار، فجاء التلخيص ليقدمها على أتم فائدة بشكل مقتضب وميسّر، غير إنّ ذلك يفترض الدخول إلى عمق التلخيص والقائم عليه، ليخلُص إلى قواعد سلوكيّة وشكليّة وفي المضمون، إضافة إلى بعض الخصائص الواجب توفّرها في شخص الملخِّص، من حيث الكفاءة والمعرفة.

من هنا، كان لا بدّ من توضيح بعض المسألات المندرجة في باب شروط التلخيص ما بين الشخص والمادة، وهي على الشكل التالي:

1.6. شروط في القائم بعمليّة التلخيص

تأخذ شخصيّة القائم بعمليّة التلخيص حيّزًا مهمّاً لما يتمتع من ثقافة وعلوم ومعرفة وإدراك لخصائص المواد العلميّة ومتعلقاتها، وما يتوجب أنّ يحصله من مبادئ أوليّة علميّة وقواعد في التلخيص واستخلاص المعلومات المهمة، لذلك عليه أن يمتلك عناصر التلخيص ومقوماته.

1.1.6. علوم القائم بعمليّة التلخيص واختصاصه

لا يمكن للملخِّص أنّ يباشر عمليّة التلخيص دون أنّ يكون من أهل العلم والمعرفة في المادة التي يلخّصها، أو ملمًّا بها بالحد الدنى، لاستيعاب المفردات الواردة

والمصطلحات المتخصصة، وإدراجها في مكانها، واستخلاص المعلومات الواجب انتقاؤها من أجل تقديمها بقالب علميّ جديد مع الاحتفاظ بكل ما هي عليه.

2.1.6. امتلاك الثقافة العامة والثقافة العلميّة

تحتاج كتابة الأبحاث إلى ثقافة علميّة عاليّة كي يكتمل عقدها، ومن عناصر الثقافة الأدبيّة امتلاك البلاغة والفصاحة في التعبير الكتابيّ، فإنّ «البلاغة يوصف بها الكلام والمتكلم» [الخطيب القزويني، 2009، ص 6].

غير إنّه من الصعوبة بمكان اعتماد الكتابات البلاغيّة في التلخيص بشكل واسع، لأنّها تضفي صورة أدبيّة محضة قد تغيّر وجه البحث وسياقه العلميّ، لذلك من غير المفيد إكثار العبارات البلاغيّة أو المحسنات البديعيّة، لأنّها لا تتوافق مع هدف التلخيص من حيث تقديم نص بسيط قريب من الحفظ والفهم.

3.1.6. الاتقان اللغويّ وقواعد اللغة المعتمدة

إنّ لمعرفة قواعد اللغة وتقنياتها أساس في كتابة أي مقال أو بحث، لا سيّما إذا ما كان يتعلّق بموضوع علميّ، لذلك لابدّ من معرفة قواعد اللغة والنحو وامتلاك المقدرة اللازمة للتعبير عن المضمون.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الضعف اللغويّ والتعبيريّ وعدم اتقان القواعد يؤدي إلى سلوك مقاصد أخرى غير مقصد الملخص، قد تأتي أحيانًا بنتيجة معاكسة، فيصبح الفاعل مفعولًا به أو المفعول فاعلًا في حال استبدال حركات الإعراب، فيختلّ المعنى والمقصد، وتنقلب الأهداف رأسًا على عقب.

وكذلك الأمـر، فإن اللغة العربيّة تعتمد على حركات الإعـراب للدلالة على المضمون، كما تحمل بعض المفردات أكثر من معنى، يظهر مقصدها في سياق مجراها من الجمل مربوطًا بحركة الإعراب.

من جهة أخرى، يتوجب على الملخّص اتقان أدبيات الكتابة، من حيث السبك المتين والربط بين الجمل وبين الفقرات، حتى لا تكون الأفكار مشتتة بين جملة وأخرى، أو فقرة وأخرى، فيضيع المضمون أو يظهر بمظهر متكسّر.

ومن نافل القول، أنّ ما ينطبق على اللغة العربيّة، من قواعد وتقنيات وتعابير، ينطبق في الوقت نفسه على مختلف اللغات، فأيّ خلل في القواعد أو التعبير يظهر جليًا في متن النص.

2.6. شروط في مادة التلخيص

تأتي في أساسيات كتابة أيّ كتاب أو قصة أو موضوع علميّ، ثنائيّة الشكل والمضون، حيث يتّحدان ليؤلفا الإطار العلميّ العام، ولا يمكن فصلهما أو التغاضي عن أهميّة أحدهما أو الاهتمام بواحد دون الآخر، بل إنّ التكامل بينهما يلعب دورًا رئيسًا في إتمام العمل الكتابيّ، ولذلك عند المباشرة في تلخيص الكتاب، لا بدّ أنّ يكون هذان العاملان حاضرَيْن بتمامهما، ولهما شروط متناسقة ومتقاربة في التلخيص.

1.2.6. شروط التلخيص في الشكل

يعتبر الشكل العام في الكتاب هو الإطار الأوليّ لوعاء المعلومات، ويعطي الصورة الدقيقة عن الكاتب والكتاب في آن معًا، لجهة اللياقة والإبداع والجلادة في الكتابة والمهارة في توزيع الفقرات واختيار العناوين وتقسيم الدراسة بشكل متناسق ومتناسب فيما بينها والترتيب والتوثيق وترقيمها وتوزيعها، واعتماد المصادر وتوحيد منهجيّة الكتابة، إضافة إلى بعض التفاصيل الأخرى، فتظهر الصورة الأوليّة للمادة منسّقة ومتّسقة فتشدّ القارئ لمجرد أنّ وقع نظره على الكتاب قبل الشروع بالقراءة، فيعتمد أسلوب الجاذب الظاهر.

أما فيما يتعلّق بعمليّة التلخيص من حيث الشكل، فإنّها تخضع لاعتبارات متعددة يأتي إيجازها.

1.1.2.6. الاحتفاظ بكافة عناوين الكتاب الرئيسة والفرعيّة

عندما شرع الباحث بتأليف كتابه، ابتدأ من خطة منهجيّة في تقسيم الدراسة وأدرج فيها عناوين رئيسة وفرعيّة تتكامل فيما بينها، وباتت العناوين الفرعيّة تتولى مهمة تشريح فكرة العنوان الرئيسيّ وتوضيحها، فاستوجب الترابط ليكتمل إظهار كامل المعنى.

وعلى هذا الأساس، ينبغي على الملخِّص أنّ يتقيد بالمنهجيّة العلميّة بترتيب

العناوين الرئيسة والفرعيّة بإدراجها ضمن تلخيصه، حتى لا يشوبه نقص قد يؤدي إلى خلل في الأفكار والمضمون.

من جهة أخرى، قد يعتبر القائم بعمليّة التلخيص عنوانًا رئيسًا أو فرعيًا لا قيمة علميّة فيه أو غير ذات أهميّة، وهذا من الخطأ الشائع، لأنّه يمكن أنّ يكون عنوان ما يناسب قارئًا آخرًا لا يتناسب مع أفكار الملخِّص، لذلك لا يمكن حذف أيّ عنوان من عناوين الكتاب، لأنّ كل العناوين مترابطة لا يمكن حذف أيّ منها، وبالطبع التلخيص في متن النص التابع للعنوان.

إنّ قاعدة حذف العناوين يمكن أنّ تكون فرديّة، بمعنى أنّ الاستفادة من التلخيص تكون لشخص واحد ضمن إطار محدّد، أو قد يكون أجرى عمليّة التلخيص لنفسه، للاستفادة منها مثلًا في الامتحانات المدرسيّة أو الجامعيّة أو حتى ضمن تعيين الوظائف العامة، فإنّ هذا النوع من التلخيص، أي بإلغاء بعض العناوين الفرعيّة قد يكون مباحًا له.

2.1.2.6. حفظ الهيكل العام للعناوين كما وردت

إنّ ترتيب العناوين في التلخيص يدخل في أساسيات التلخيص، فلا يمكن لنا العمل على بعثرتها أو تفريقها، من أجل توفير الوقت أو توفير الصفحات، حفاظًا عى الملكيّة الفكريّة والكتابيّة للمؤلف الأصيل، وعدم تشويه الشكل العام، وعدم اجتزاء عناوين دون أخرى قد يدخل فيها التحريف ولو عن غير قصد.

ومن أجل الحفاظ على تراتبية المعلومات وأهميتها، يتوجب على الملخِّص الإبقاء على الهيكل العام للكتاب من حيث توزيع العناوين وترتيبها كما وردت، سواء أكانت رئيسة أو فرعيّة، كي لا تؤدي إلى خلل في الترتيب الفكريّ والعلميّ، رغم أنه باستطاعته أنّ يتناول فقرة قبل أخرى، في حال كانت همّته متأتيّة إلى قراءة فقرات مبعثرة، غير أنّ في ذلك محذور في الوقوع بضياع تراتب المعلومات، فقد يكون الكاتب الأصيل يربط أفكاره بتسلسل الفقرات ولا يمكن فهم المضمون بحال قراءة أو تلخيص مبعثر للفقرات.

3.1.2.6. المعلومات تحدد حجم التلخيص

يتحدد حجم التلخيص بحجم المعلومات المطلوبة، وبمقدار الحشو المرافق أو الأسلوب المعتمد لتوضيح الأفكار والمضمون، وبعدد الأمثلة والنماذج المطروحة في الكتاب، كل ذلك يحدّد شكل التلخيص وحجمه لناحيّة عدد الصفحات، لذا لا يمكن فرض واقع بأنّ تكون نتيجة التلخيص الحصول على مقدار 50 ٪ من عدد صفحات الكتاب، أو أدنى من ذلك أو أكثر، إلا أنّ المفهوم العام للتلخيص هو تقليل صفحات الكتاب عمّا هو عليه، فلا يمكن أنّ تكون عملية التلخيص تقتصر على 20 ٪ من الكتاب، فبذلك لم يقدّم الخدمة المنفعيّة للقارئ، أيّ إنّ نسبة 20 ٪ فقط حسم شملها التلخيص تفيد أنّ الملخِّص إما أنّه أدخل رأيّه وتقييمه وزاد على المهمة التي تولاها بإضافات هو غنيّ عنها، أو إنّه لا يعلم قواعد التلخيص، لأنّ القارئ يستطيع أنّ يقرأها ويحقق مكسبًا أوفر من التلخيص الموجود، أو من جهة معاكسة بافتراض أنّ التلخيص حذف أكثر من 90 ٪ من الكتاب، فبهذا يكون الملخِّص نسف الكتاب بمعلوماته وفوائده، لأنّه من الجدير أنّ يكون الحشو المستخدم للتوضيح في أيّ كتاب لا يبلغ حدّ 90 ٪ من أصل الكتاب.

2.2.6. في المضمون

كما مرّ سابقًا في التلخيص من حيث الشكل ومستلزماته، فإنّ التلخيص من حيث المضمون يحمل مخاطر أكبر في الحفاظ على المضمون العلميّ التام، ولذلك يتطلب دقة في اختيار المفردات من أجل تحصين المضمون، ويتطلب شروطًا إضافيّة.

1.2.2.6. الدقة في العبارات والجمل لحفظ المضمون

يلجأ البعض، في عملية التلخيص، إلى استخدام عبارات تحمل عدة معان أو حمّالة عدة أوجه، لذلك لا بدّ من استخدام عبارة تفيد المضمون كما هو، لا أنّ تأخذه إلى غير مقصد الكاتب، تجنّبًا لوقوع الضرر المعنويّ في النصّ أو حتى للكاتب نفسه.

2.2.2.6. التراتبية المعتمدة في الكتاب من حيث تواتر المعلومات

لا بد في الاتساق أن يكون المؤلف قد اعتمد سياقًا تراتبيًا لإدراج معلوماته من أجل الوصول إلى استنتاجه العلميّ.

عندها، على الملخِّص أنّ يتبع السياق التراتبيّ للمعلومات في حال الشروع بتلخيص المادة كلها، أما في حال كان الهدف من التلخيص الاقتصار على النتائج، فإنّ ذلك يفضي إلى التركيز عليها، وهذا حال ما يمكن اعتماده في السرد التاريخي لموضوع ما يتطلب الاستفادة من النتائج دون التسلسل المعلوماتيّ.

3.2.2.6. إدراج الوثائق والمصادر والمراجع

يشكل الاستناد إلى الوثائق مرتكزًا أساسيًا وعلميًا، في معظم الدراسات، ما يعطي البحث قيمة واقعيّة بعيدة عن الخيال أو السرد خارج الواقع الحقيقيّ، كما إن الاستناد إلى المصادر المكتوبة، من مصادر ومراجع، عالجت الموضوع في أحد جوانبه، تضيف أيضًا قيمة علميّة يحتاجها الكاتب لإكساب بحثه الصفة العلميّة، وهذا من أهم الشروط في الكتابة العلميّة الرصينة.

لذلك فإن المصادر والتوثيقات تشكل غنىً ومساعِدًا أولاً في دعم أفكار الكاتب، فعندما يتم حذف المصادر والمراجع يتبادر إلى ذهن القارئ عدم اعتماد الكتاب على توثيقات ومصادر ومراجع علميّة، فتسقط القيمة العلميّة، وبذلك يتسبب التلخيص الحاذف لتلك المصادر والمراجع منقصة علميّة تضرّ بالكتاب وبمؤلفه بسبب هفوة في التلخيص.

أما من جانب آخر، فإن حذف المصادر والمراجع قد يكون مباحًا بحسب طبيعة التلخيص، فمثلًا أنّ ياتي الطالب إلى الامتحان ويسرد كافة المصادر والمراجع التي اعتمدها الكاتب فهذا فيه شيء من الاستحالة، وأصلًا لا يفيد الغرض. لذلك يمكن حذفها والاكتفاء بالمعلومات المطلوبة، وينسحب هذا المثال على عدة نماذج تلخيصيّة يمكن الاستغناء فيها عن ذكر المصادر والمراجع.

4.2.2.6. الأمانة العلميّة والموضوعيّة في تقديم المعلومات والأفكار دون تحريف

إنّ من أهم ميزات العلم، الأمانة العلميّة والموضوعيّة، فهما ركيزة الأسس التي تدخل في كل جانب من جوانب العلوم، سواء في التأليف أو التدريس أو التلخيص أو التقييم أو غير ذلك.

ومن حق القائم بعمليّة التلخيص إدراج اسمه في عمله، وهذا حق مكتسب له، لكن أن يدّعي بأنّ أصل العمل له، بمعنى حذف اسم المؤلف الأصيل لكتاب ما وإدراج اسمه مكانه، فهذا عكس الأخلاقيات العلميّة والإنسانيّة، بأنّ ينسب لنفسه ما ليس له، لا بل الاستحواذ على عمل غيره من أجل الشهرة، هذا أولًا.

أما ثانيًا، فإنّ الأمانة العلميّة تقتضي عدم تحريف المضمون أثناء التلخيص، بل إبقاء المضمون دون أيّة زيادة أو نقصان، وإنما يطال التلخيص العبارات الثانويّة أو تقليص حجمها.

5.2.2.6. الابتعاد عن تقييم الكتاب

لا تخوّل عمليّة التلخيص صاحبها تقييم الكتاب أو إبداء الملاحظات عليه، فهذه مَهمة أخرى لا علاقة لها بأصل التلخيص.

قد يشتبه علينا قيام شخص بعمليّة النقد والتحليل لكتاب ما بعد إجراء التلخيص، فيعمد إلى التفنيد ثم المدح والإعجاب أو التوهين والمعارضة، هنا يمكنه الاستعانة بالتلخيص لتقديم أفكار الكتاب ومضمونه لتسهيل إيصالها للمستمع أو القارئ، وهذا ما يبيّن أهمية التلخيص في بعض الحالات، غير أنّ هذا العمل يستند إلى جزءين اثنين، الأول هو التلخيص والثاني هو التقييم وإبداء الملاحظات، وعلينا أنّ لا ندمج بينهما، إنما يستعين بالأول لتسهيل مهمته في المرحلة الثانية.

7. مبادئ كتابة التلخيص

للتلخيص مبادئ عامة، عبارة عن قواعد عمليّة تهدف إلى تحقيق الهدف دون خلق مشكلات تعتري النص والمضمون، أبرزها:

- عدم تعديل المعلومات الواردة في النص أو تغييرها.
- الانتباه إلى كتابة المعلومات بشكل صحيح والابتعاد عن الكتابة الخاطئة والمحرّفة.
- عدم تكرار الأمثلة، بل عدم إدراجها إنّ أمكن.

- الاقتصار على المعلومات المفيدة، وعدم ذكر المعلومات التي ليس لها قيمة علميّة.
- التمييز بين النص الرئيس والنص الثانويّ أو النصوص الفرعيّة، هذا ما يقودنا إلى التمييز بين المعلومات الأساسيّة من الثانويّة أو الحشو في النص.
- الكتابة بأسلوب يعتمد السلاسة بعيدًا عن الجمل الصعبة أو البلاغيّة التي لا تفيد النص.
- تنسيق الأفكار والمعلومات بطريقة منظمة ومتدرجة.

من هنا ندخل إلى كيفية التلخيص وصعوباته.

8. كيفية تلخيص كتاب أو نص

بات من الواضح أنّ التلخيص يعني التقليل من الكلمات في النص شرط المحافظة على المضمون، والاقتصار على الأفكار الرئيسة مع استبعاد العناصر غير الضروريّة، إضافة إلى بعض الأعمال الفنيّة في الكتابة التي تساعد في صياغة نص جديد منسق ومنمق، من خلال:

- **الحذف**: حذف العبارات والجمل التي لا يؤثر حذفها في المضمون أو فهم النص كوصف الأشياء والأشخاص، والأعمال الثانويّة التي لا تعدّ من أركان البحث والدراسة.
- **الدمج**: يمكن دمج الجملة في جمل أخرى تشكل شرطًا لازمًا أو نتيجة للجملة، وقد ينبثق عن دمج عدة جمل عبارة بسيطة تستطيع تقديم الفكرة التامة المقصودة.
- **البناء**: يمكن بناء جملة واحدة من خليط عدة جمل، شرط أنّ تكون الناتج الطبيعي للجمل ومستوفية المضمون.
- **الاستبدال**: يمكن استبدال مجموعة من الجمل بجملة واحدة تحمل في ذاتها المعاني التي حملتها الجملة المستبدلة

9. مسار التلخيص

للتلخيص مسار يسلكه القائم عليه، عبارة عن عدة مراحل عمليّة لا بدّ من الالتزام بها، أبرزها:

- **تحديد الهدف**: يبدأ من اللحظة الأولى عبر وضع هدف محدد له، فإما أنّ يكون التلخيص بهدف منفعة فرديّة خاصة، أو بهدف المنفعة العلميّة العامة، ولكل هدف من الإثنين له سياقه الخاص بوضع العناوين والمضمون، وبالتالي يأتي التلخيص منسجمًا مع الهدف، مثالًا: أنّ يختار المعلومات المناسبة لحاجته الشخصيّة التي قد تختلف عن الإطار العام للمعلومات التي يحتاجها آخرون، وهنا يدخل عنصر الحذف أو الحفاظ على بعض العناوين الفرعيّة، أو حتى التدقيق بالزمان والمكان وبعض المعلومات الأخرى.
- **قراءة الكتاب وفهم المضمون**: تعتبر من أهمّ مراحل التلخيص، وتأتي مباشرة بعد تحديد الهدف، لأنّها المنطلق العمليّ لعمليّة التلخيص، فبدون الفهم الشامل والتامّ، لا يمكن الوصول إلى غاية التلخيص، عندها يضيع الوقت المستهلك وتضيع المعلومات.
- **تدوين الملاحظات**: ينبغي تدوين المعلومات الرئيسة الـواردة من خلال تقسيم الفصول أو الفقرات عبر وضع عناوين رئيسة تندرج فيها المعلومات والمضمون، وتسجيل أهمّ الأحداث والأسماء والزمان والمكان.
- **تجميع المعلومات**: بعد الانتهاء من وضع العناوين والأفكار الرئيسة، تبدأ عمليّة الصياغة الجديدة بصيغة تركيب الجمل بأقل عدد من الجمل والعبارات، لكن بمفردات تحفظ نفس المضمون.
- **التأنّي بالكتابة**: لا تسرع بكتابة التلخيص بحجّة استثمار الوقت وعدم استهلاكه، إنّما من الأفضل أنّ يقرأ ويكتب بتأنٍّ، لمزيد من الدقة والفهم والاستيعاب من أجل الحصول على تلخيص صحيح ومفيد.
- **كتابة العنوان كما ورد**: لا يجوز للملخِّص العبث بعنوان الكتاب، بل يتوجب كتابته كما هو في الأصل، وذلك من باب الأمانة العلمية وعدم تشتيت القارئ

بعناوين أخرى قد تبعده عن القراءة.

- **كتابة اسم المؤلف**: إنّ عمل التلخيص لا يبيح الإغفال عن اسم المؤلف أو تجهيله، ففيه أبرز حق من حقوقه، لذلك يجب إدراج اسمه كما ورد في الكتاب أو البحث، ويمكن أيضًا للقائم بعملية التلخيص إدراج اسمه في المرتبة الثانية لإيصاله إلى القرّاء وحفظ حقّه في العمل.
- **التنظيم الجيّد**: ينبغي ترتيب النصّ وتنظيمه بشكل جيد وعلميّ، وعدم خلط المعلومات والفقرات وتداخلها ببعضها، كما يجب الالتزام بالتراتبيّة الزمنيّة كما وردت في النصّ الأساس.
- **الاختصار قدر المطلوب**: بحيث لا يكون قطعًا كاملًا للمعلومات بما يؤدي إلى نقص في المضمون وتشتيت الهدف الأساس من النص، أو على العكس من ذلك، حيث لا يأتي مشابهًا للكتاب أو النص الأساسيّ من حيث اتساعه وكثرة الصفحات.
- **القواعد اللغوية الصحيحة**: على الملخص اتقان قواعد اللغة والإعراب والإنشاء، كيّ لا يقع في الأخطاء الإملائيّة أو قواعد اللغة، فيبتعد بذلك عن الهدف المرتجى بأخطاء يمكن تلافيها، وقد يضطر في بعض الأحيان إلى الاستعانة بمدقق لغويّ، وهذا لا عيب فيه، إنّما يحصل على مادة علميّة منسّقة ومدققة.
- **اعتماد مفردات خاصة بالملخِّص**: وضع عبارات خاصة بكاتب التلخيص حتى لا يتيه بين الفقرات، وإنّما تسهّل العودة إلى المضمون من خلال تلك المفردات، فتكون كالمفاتيح لمضمون الفقرات ومعلوماتها.
- **القراءة بعد الانتهاء من التلخيص**: تجب إعادة القراءة مرة أخرى بعد الانتهاء من التلخيص، والانتباه لنسيان أيّ فكرة أو معلومة مهمة، والتصحيح والوقوف عند الترتيب في الشكل والمضمون، حتى لا يخرج التلخيص مشوَّهًا.

10. ممنوعات التلخيص

هناك بعض المحاذير لا يمكن تخطيها، لما لها تأثير مباشر على العمل نفسه أو على المضمون، ومن هذه المحاذير التي تمنع التلخيص في بعض الموارد:

- لا يمكن تلخيص الكتب السماويّة، أيّ بمعنى أنّ تبقى آيات القرآن والإنجيل كما وردت دون نقص أو زيادة، إنّما يمكن تلخيص شرحها الوارد على لسان العلماء المختصين.
- وفيما يتعلّق بالأحاديث النبويّة أو الصادرة عن الأئمة المعصومين، فلا يمكن تلخيص الحديث أو تعديله، إنّما يتوجب البقاء عليه كما ورد، ويكون التلخيص في الشرح.
- عدم اعتماد الملخَّصات في توثيق المعلومات في الرسائل الجامعيّة وأطاريح الدكتوراه وتأليف الكتب العلميّة، إنّما يتوجب العودة إلى النص الأساس، وذلك حفاظًا على روح الكتاب وحفظ حقوق الكاتب والمؤلف، ولإبقاء الفكرة العامة كما هي من خلال استحضارها بمضمونها أو اقتباسها بحرفيتها من الكتاب الأصليّ.
- لا يمكن تلخيص الشعر، لأنّ الصورة الشعريّة مرتبطة بكافة أبيات القصيدة، ولكن قد يخلط البعض بين التلخيص واجتزاء بعض الأبيات من القصيدة بحسب الحاجة والمطلب، فإن الاجتزاء يختلف عن التلخيص في هذا المورد، هذا من جانب، أما من جانب آخر، فإنّ أبيات الشعر مجتمعة تشكل فنًا مكتملًا لا يمكن تجزئته، وهو ميزة يتمتع بها لا تتواجد في أكثر الفنون.
- كذلك الحال مع مواد الرياضيات أو الكيمياء أو الفيزياء، أو العلوم المشابهة، فلا يمكن تلخيص القواعد الأساسيّة فيها، إلا أنّه يمكن تلخيص الشرح والأمثلة، وهذا ما ينطبق أيضًا على الكتابات الموسيقيّة، فلا يمكن حذف نوتة أو شطر موسيقيّ.

11. بعض الاستنتاجات

يلعب التلخيص دورًا مهمّاً ومفيدًا في مجال الكتابة والاستفادة من مضمون الكتب، وقد يكون أوسع انتشارًا وأكثر رغبة للقرّاء، حيث يحصل على زبدة المضمون بعيدًا عن الحشو.

إنّ مهمة التلخيص يمكن أنّ تدخل في سياق المهامّ العلميّة لما توفر من معطيات للباحثين بأقل كلفة ماليّة وأقل مشقّة، وقد تحظى باهتمامهم لما تختصر من استهلاك الوقت في القراءة والبحث، أو حتى الاستفادة الشخصيّة للملخِّص في حال عودته إلى النص.

قد نجد توسّعًا في قابل الأيام في ميدان التلخيص، لا سيّما مع اتساع أفق التواصل العلميّ عبر الإنترنت، فيصبح إرسال الكتب الملخصة أسهل وأسرع من أمهاتها، وأكثر جاذبيّة منها.

12. في التوصيات

- إنّ التوسّع في ميدان التلخيص له مآثر عظيمة، أبرزها نشر الاستفادة وتعميمها مع توفير المال والوقت معًا، لذلك ينبغي التشجيع على فنّ التلخيص وتعميمه طبقًا لقواعده، وإعطائه متسعًا من الجهد والاهتمام.
- الاستعانة بالتلخيص أثناء الامتحانات الجامعيّة، لأن هدف معظم الأساتذة المدرّسين إيصال الفكرة العلميّة والمعلومة التي توصّلوا إليها، وهذا ما يمكن أنّ يعتمده الطالب في الامتحان بشكل لا يؤثّر على المضمون وإنّما يستخلص الجوهر.
- إنّ الانكباب على التلخيص يجب أن يبقى ضمن الحدود العلميّة، ولا تسابق مع الوقت، خشية الوقوع في العثرات، أيّ بمعنى أنّ يحظى التلخيص بكامل الوقت والجهد العلميّ ليخرج متكاملًا.

المصادر والمراجع

1. الكتب والمؤلفات

- **القرآن الكريم**
- إبراهيم الفقي: **إدارة الوقت**، (1430 هـ/ 2009 م)، إبداع للإعلام والنشر، القاهرة.
- على السلمى: **الإدارة بالأهداف**، (1999)، دار غريب، القاهرة، 1999.
- محمد بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المعروف بالخطيب القزويني: **التلخيص في علوم البلاغة**، (2009)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2.

2. معاجم اللغة العربية

- ابن منظور: **لسان العرب**، دار المعارف، بيروت.
- أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (1429 هـ/ 2008 م)، عالم الكتب، القاهرة، ط 1.
- محمد الفيروزآبادي: **المعجم الوسيط**، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، استانبول، لا ط، لا ت.

3. مواقع الكترونية

- موقع **الأمم المتحدة** الالكتروني، **اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا**، قواعد التقييم في منظومة الأمم المتحدة، فريق الامم المتحدة المعني بالتقييم 2016، (2016)، شوهد بتاريخ 2022/ 12/ 19، على الرابط: https://archive.. unescwa.org/ar/about-escwa
- موقع المعاني الالكتروني، **معجم المعاني الجامع**، شوهد بتاريخ 2022/ 12/ 22، على الرابط:

https://www.almaany.com/ar/dicar/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8.

موقع المجلة الإلكتروني: www.sadaloulum.com
البريد الإلكتروني: sadaloulum@gmail.com
الرقم التسلسلي المعياري الدولي لتعريف الدوريات الإلكترونية: ISSN 2959-9431